كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون ما مزيدة والمعنى
كانوا يهجعون في طائفة قليلة من الليل ان جعلت قليلا ظرفا ولكن ان تجعل صفة
للمصدر اي كانوا يهجعون هجوعا قليلا ويجوز ان يكون ما مصدرية او موصولة
على كانوا قليلا من الليل هجوعهم او ما يهجعون فيه وارتفاعه تعليلا على لغة علية
وتميم لغات لفظ الجمع وهو الغار من النوم قال ۞ فدحصت البيضة راسي ۞ فما اطعم نوما غير تهجاع ۞
وقوله قليلا من الليل لان الليل وقت السبات والراحة وزيادة ما المؤكدة
لذلك وصفهم بانهم يحيون الليل بتهجدهن فاذا اسحروا اخذوا في الاستغفار
كانهم اسلفوا في ليلهم الجرائم وقولهم يستغفرون فيه انهم هم المستغفرون
الاحقاء بالاستغفار دون المصرين وكانهم اختصوا به لاستدامتهم له
واطنابهم فيه فان قلت هل يجوز ان تكون ما نافية كما قال بعضهم
وان يكون المعنى انهم لا يهجعون من الليل قليلا ويحيونه كله قلت
لا لان ما النافية لا يعمل بعدها فيما قبلها تقول زيدا لم اضرب ولا تقول لزيدا
ما ضربت وفي اموالهم حق للسائل والمحروم السائل الذي يستجدي والمحروم
الذي يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتان والتمرة والتمرتان قالوا فما هو قال
الذي لا يجد ولا يتصدق عليه وقيل الذي لا ينمى له مال وقيل المحارف
الذي لا يكاد يكسب وفي الارض ايات تدل على الصانع وقدرته وحكمته
وتدبيره حيث هي مدحوة كالبساط لما فوقها كما قال الذي جعل لكم الارض
مهادا وفيها المسالك والفجاج للمستقلبين فيها والماشين في مناكبها مختلفة
فمن سهل وجبل وبر وبحر وقطع متجاورات من صلبة ورخوة وغذاة وسبخة
وهي كالطرقة تلقح بالوان النبات وانواع الاشجار بالثمار المختلفة الالوان
والطعوم والروائح يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وكلها
موافقة لحوائج ساكنيها ومنافعهم ومصالحهم في صحتهم واعتدالهم وما فيها
من العيون المنفجرة والمعادن المغتنة والدواب المنبثة في بريها وبحرها
المختلفة الصور والاشكال والافعال من الوحشي والانسي والهوام وغير ذلك
للموقنين للموحدين الذين سلكوا الطريق السوي الذهبا في الموصل الحي
المعرفة فهم نظارون يعيون باصرة وافهام ناقدة كلما رأوا آية عرفوا وجه
تاملها فازداد ايمانا مع ايمانهم وايقانا الى ايقانهم وفي انفسكم افلا تبصرون
في حال ابتدائها وتنقلها من حال الى حال وفي بواطنها وظواهرها من عجايب
الفطر وبدايع الخلق ما يتحير فيه الاذهان وحسبك بالقلوب وما ركز فيها
من العقول وخصت به من اصناف المعاني وبالالسن والنطق ومخارج
الحروف وما في تركيبها وترتيبها ولطائفها من الايات الساطعة والبينات
القاطعة على حكمة المدبر وعلى الاسماع والابصار والاطراف وساير الجوارح
وتاتيها لما خلقت لما خلقت له وما سوي في الاعضاء من المفاصل للانعطاف
والتثني فانه اذا جساء شيء منها جاء الحجة واذا استرخى اتاح الذل فتبارك
الله احسن الخالقين وفي السماء رزقكم هو المطر لانه سبب الارزاق
وعن سعيد بن جبير هو الثلج وكل عين دايمة ماء وعن الحسن انه كان
اذا راى السحاب قال لاصحابه فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه
بخطاياكم وما توعدون الجنة هي على ظهر السماء السابعة تحت العرش
او اراد ان ما ترزقونه في الدنيا وما توعدونه في العقبى كله مقدر

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)